كما أنّ السيّد الصدر﵀ كلّف الشيخ زهير الحسّون بتصنيف مجموع روايات أهل بيت العصمة﵈ إلى أربعة أقسام، بحسب درجة صحّتها. وفعلاً بوشر بالقسم الأول، وهو القسم المشتمل على الأحاديث الصحيحة على كافة المباني الرجاليّة المعروفة، وأطلق عليه اسم (صحيح أهل البيت﵈)، وكان هو المشرف على العمل. وأعان الشيخ الحسّون في عمله بعض الشيء كلٌ من السيّد أحمد القبانجي والشيخ هاشم الصالحي (غير الشيخ الأفغاني)، والشيخ كريم نسيب الشيخ الحسّون[١]، وكان الشيخ الحسّون يعرض ما يكتبه على السيّد الصدر﵀ وعلى علماء النجف الأشرف، وممّا يذكره الشيخ الحسّون أنّ السيّد الصدر﵀ أبدى رأيه فيما يتعلّق بكتاب (الرقّ والعبيد) حيث ذكر أنّ ذلك سيسبّب اعتراض (منظّمة حقوق الإنسان)[٢].

وقد شارف القسم الأوّل على الانتهاء، وهو بحوزة الشيخ الحسّون في طهران الذي يمتنع عن طباعته[٣].

كما كان للسيّد الصدر﵀ مشروع آخر حول كتاب (بحار الأنوار) يقضي بحذف أحاديث الأحكام لوجودها في المصادر الفقهيّة المختصّة، إلى جانب حذف أحاديث المطاعن والأحاديث المرتبطة بالأمور العلميّة من قبيل الطب والفلك وغيرهما. ويتمّ جمع ما تبقّى في كتاب جديد يشتمل على الأحاديث المعبّرة عن آداب وأخلاق أهل البيت﵈[٤]. يكتب﵀ إلى السيّد كاظم الحائري:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ولدنا المعظم أبا جواد بنفسي أنتم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تكونوا في أفضل الأحوال من سائر الوجوه وأن يكون شهر رمضان المبارك قد شملكم بعظيم بركاته وعطائه هذا الشهر الذي ينقل أباكم إلى ذكريات مضت في عالم الزمن ولكنّها لم تمض من قلبه وابتعدنا عنها بكرّ الأيام والليالي ولكنّه لم يبتعد عنها بروحه ووجدانه لأنّها ذكريات لقائه مع البررة من أبنائه والأحبّة من تلامذته وصحبه، فما أسعد تلك الأيام وما أروع تلك الساعات التي كانت المقبرة تجمع فيها قلوباً متحابّة في الله وما ألذّ تلك السهرات بجوّها الروحي والعاطفي والفكري، وإنّي أبتهل إلى المولى سبحانه وتعالى أن يجمع الشمل بعد طول فراق وأسأله عزّ وجلّ إذا لم يكن قد قدّر ذلك أن يجعل من هذه الأرض الوسيعة التي تفرّقنا فيها مقبرتنا الكبيرة التي تجمع الشمل الروحي والعاطفي مهما تباعدت الأبدان.

وصلت أوراق ترجمة الفتاوى الواضحة التي تفضّلتم بإرسالها، وبالنسبة إلى تدقيقها أنا أرى أنّ الأهم في مقام التزاحم أن تنصرفوا إلى موضوع أحكام الأراضي لأنّ ذاك له بدل وهذا ليس له بدل. وقد ذكرت لسيّد علي أكبر[٥] حين حدّثني عن أحكام الأراضي أنّ من المستحسن أن يطّلع أبو جواد على كتاب

---

(١) مستفادٌ من رسالة السيّد الصدر﵀ إلى السيّد كاظم الحائري ؛ السيّد أحمد القبانجي بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٠م ؛ تهذيب أحاديث الشيعة: ٦ ؛ صحيفة (لواء الصدر)، ١٧/شعبان/١٤٠٥هـ.

(٢) مقابلة مع الشيخ زهير الحسّون (﵀).

(٣) سمعتُ ذلك من السيّد أحمد القبانجي بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٠م.

(٤) حدّثني بذلك السيّد جعفر الصدر بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٠م نقلاً عن السيّد حسين الشامي نقلاً عن السيّد الصدر﵀.

(٥) يقصد السيّد علي أكبر الحائري.

almawaddah.be

الدكتور محمود المظفّر في إحياء الموات بلحاظ منهجته الحديثة[١]، كما أنّ شيخ الدسمة[٢] له كتاب في ملكيّة الأرض ينبغي أن تطّلعوا عليه وكلا الكتابين من الكتب الجيّدة.

وأمّا بالنسبة إلى كتاب الأخلاق، فأنا أرى أنّ الحدَّ الأدنى من التعبير السليم إذا كان متوفراً فيه وأنّ الجانب العلمي للأخلاق إذا كان متضمّناً فيه فهو كاف ليكون كتاباً دراسيّاً أو شبه دراسيٍّ أو مرجعاً علميّاً للطلبة أنفسهم، فإنّ طلاّب الحوزة أنفسهم بحاجة إلى أخلاق علميّة لا وعظيّة فقط تعمّق تصوّراتهم وتغني فكرهم من هذه الناحية.

(كنتُ قد كتبت رسالة إلى السيّد أبي أحمد[٣] مع محسن [أخي] الشيخ محيي[٤] وإذا لم يتيسّر لكم إيصالها إليه لأجل سفره فأرجو منكم أن تطالعوها للاطّلاع على ما هو موجود فيها، فقد كتبتُ أنّ السيّد الاشكوري إذا كان وضعه المالي بحاجة إلى تغطية فليغطّى ذلك من قبلنا بالقدر الذي يحتاج إلى تغطية).

سرّني شروع ولدينا العزيزين التسخيري والشيخ محمّد سعيد[٥] في تفسير القرآن الكريم على النحو المقترح، كما سرّني اطّلاعكم على ما أنتجا و[ارتضاؤكم] له، فأسأل المولى تعالى لها التوفيق والتسديد وإكمال هذا الشرف العظيم.

أرسلنا إليكم ثلاثين دورة من الحلقات الثلاث في البريد وإذا أمكن أن يطلب بعض أصحاب المكتبات كميّة من الكتاب من بيروت ابتداءً فهو أسهل، ونحن هنا استوردنا ألف دورة، والإقبال على الشراء قياسيٌّ وكبيرٌ جداً، الأمر الذي جعلني أفكّر ـ على الخط الطويل ـ في كتابة مشروع مماثل لما يدرس من الفقه في السطوح أيضاً.

من جملة المواضيع التي شرعنا فيها تكليف بعض تلامذتنا الأكفّاء للتوفّر على تصنيف مجموع روايات أهل بيت العصمة عليهم السلام إلى أقسام، وفعلاً بوشر بالقسم الأول وهو ما نطلق عليه اسم صحيح أهل البيت ويشتمل على روايات يتوفّر فيها أوّلاً صحّة السند على جميع المباني الرجاليّة والأصوليّة المتعارفة. ثانياً عدم شذوذ المتن وعدم كونه مخالفاً للمشهور المتبنّى من علماء الإماميّة. ثالثاً عدم وجود أيّ تحفّظات تجاه المتن نابعة من الحساسيّة والذوق الإسلامي أو من وجود بعض المحاذير الإعلاميّة.

وهذا القسم سوف يكون غذاءً روحيّاً صافياً وعطاءً تربويّاً متقناً، ويمكن تقديمه إلى الأمّة كثقافة مربية مضمونة الصحّة إلى حدٍّ كبيرٍ وكواجهة فكريّة لمدرسة أهل البيت وطهارتها ونقائها، وقد كمل الآن العمل في مسودّات هذا القسم على يد المكلّفين به وبقي فقط دوري في الملاحظات النهائيّة. سلامي إلى سائر أبنائي الأعزّاء الذين لا مانع من أن تقرأوا عليهم هذه الرسالة ـ عدا المقوّس منها ـ وما فيها من ذكريات شهر رمضان التي تشملهم.

سلام عليكم أولاً وآخراً ورحمة الله وبركاته.

أبوكم»[٦].

وفي شهر رمضان أيضاً كتب إلى السيّد نور الدين الإشكوري:

---

(١) للدكتور محمود المظفّر كتابٌ تحت عنوان (إحياء الأراضي الموات) (ذكرياتي ٦: ٣٠١).

(٢) كناية عن الشيخ محمّد مهدي الآصفي.

(٣) يقصد السيّد عبد الهادي الشاهرودي.

(٤) يقصد الشيخ محيي الدين المزندراني.

(٥) يقصد الشيخ محمّد علي التسخيري والشيخ محمّد سعيد النعماني.

(٦) انظر الوثيقة رقم (٤٩٤).

almawaddah.be